Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجال وغيرة المترهلات، ثم إنحرفت جانباً لتعود وقد أراحت أناملها فوق كف رجل طويل في بذلة سوداء وحذائين لامعين، ودار الاثنان في خطو رشيق ودائرة الضوء تتابعهما، وأعلن مقدم السيرك أننا أمام أعظم سحرة القرن ومساعدته!!

من فوق علبة مبطنة بالقطيفة البنفسجية تناول الساحر عصاه الأبنوسية، وصار ينحني بمفرده للجمهور، وكان المفروض أن أتابعه لكني لم أتمكن من رفع عيني عن الحسناء، منبهراً بكل تفاصيلها، الوسط النحيل، الصدر الناهد في غير اكتناز، والشعر الذهبي، وافرة الحسن وجميع قدها يتحرك في تناغم وتماوج، ويشبه عودها عود سهير!

أشار الساحر لها فدخلت القفص وأغلق عليها، إستأت لحبسها ثم زاد إستيائي عندما غطي كل ذلك بعباءة سوداء لامعة غير شفافة انسدلت من أعلى فأخفتها تماماً، ومن خلفه أسرعت الموسيقى، وراح يؤدي بعض حركات الحواة وأزراره تومض تحت الأضواء، دار ثلاث دورات رشيقة من حول القفص محركاً ذراعية كمن يستلهم قوي غامضة، ثم وقف ورفع عصاه تأهباً، وللحال زاد صخب الموسيقى النحاسية ودوت الطبول بعنف شديد.. ثوان قليلة وهبطت يده بالعصا لترتفع العباءة من فوق القفص، ولنجد مكان الحسناء أسداً قابعاً خلف القضبان!!

أسد حقيقي يهز رأسه قلقاً، حانقاً من الأضواء والضجيج،